والعراق وجدوا فيها منذ فجر التاريخ ولبثوا قائمين على الدهر بمن انضم اليهم من عرب الحجاز الذين قدموا الى بلاد الشام واستوطنوها. وهم متحدرون من المناذرة اللخميين وقحطان وعدنان وربيعه ووائل وثعلبة ومرّة وهلال وطي وشيبان وزائدة. من هذه القبائل العربية تحدر الدروز وامراؤهم التنوخيون والمعنيون حكام لبنان. وهم يدينون بالاسلام ويتخذون الفاطمية مذهبا»[1]

ويرى امين طليع ان الدروز «فاطميون افترقوا عن الاسماعيلية». أما عبد الله النجار فيرى ان «الاسلام من حيث انحصاره في القرآن وعدم خروجه عنه هو مدار مذهب التوحيد الذي يفسر آياته على طريقته الخاصة». اما شكيب ارسلان فيقول: «الدروز فرقة من الفرق الاسلامية الفاطمية، والشيعة الاسماعيلية الفاطمية اصلها من الشيعة السبعية القائلين بالائمة السبعة، وهؤلاء من جملة المسلمين».

شيخ الاسلام، امام الجامع الازهر محمود شلتوت، أعلن، في تصريح له في آب ١٩٥٩: «لقد ارسلنا من الازهر بعض العلماء كي يتعرفوا اكثر على المذهب الدرزي، وجاءت التقارير الاولى تبشر بالخير، فالدروز موحدون مسلمون مؤمنون»[2].

ويقدس الدروز النبي شعيب الذي ورد في القرآن الكريم، ومكان قبر هذا النبي مقدس عند الدروز، وهم يزورونه في الخامس والعشرين من شهر نيسان من كل سنة، في مكانه في «حطّين» قرب طبريا. وقد كان لسرّية المذهب التوحيدي اثر سلبي، حيث ان هذه السرّية خلقت مشاكل وثغرات استغلها المغرضون لتشويهها، بل وللتشكيك فيها، وخلقت اساطير وقصص واوهام شعبية، قام بتغذيتها المستعمرون لخلق «تناحر مصطنع» بين الدروز والسنة والشيعة. وقد اهتمت الحركة الصهيونية، قبل العام ١٩٤٨، بالدروز تحت المظلة البريطانية؛ حيث بدأت سياسة «فرق تسد» تستعمل الخلاف الاجتهادي الاسلامي بين الدروز والسنة، وتوظفه لاهدافها. وبرزت دراسات صهيونية حول الدروز ضمن التخطيط لعزلهم، فقام الباحثون بدراسات تؤكد على «الخصوصية الدرزية» وعلى القومية الدرزية»، الخ...

اسحاق بن – تسفي، رئيس «دولة اسرائيل» الثاني، كتب دراسة مطوّلة بعنوان: «القرى الدرزية في اسرائيل»، يشيد، فيها، على الكراهية التي يكنها المسلم الدرزي للسني.. والمسيحي للدرزي والعكس. ولا ينسى بن – تسفي أن يبرز، في دراسته، العلاقات الطيبة وحسن الجوار التي تقوم بين الدروز واليهود.. ويخرج من ثم بنظرية لا تستند الا على رغبته الخاصة وهي: ان الدروز ليسوا عربا، فهم، كما يرى، خليط من الفرس والاكراد وبعض القبائل العربية.. والدروز، في نظره، اقرب الى اليهود من سواهم؛ وذلك، كما يدعي، يعود الى ان الدروز كاليهود لا فاصل عندهم بين القومية والدين.. «وهم كاليهود موزعون بين شعوب غريبة بدون وحدة جغرافية تجمعهم.. او دولة تضمهم»[3].

وتكرر المصادر الصهيونية اسطورة زواج النبي موسى من ابنة النبي شعيب. وعلى